رِسَالَةٌ فِي

الحَثِّ عَلَى اجْتِمَاعِ المُسْلِمِينَ

وَالنَّهْيِ عَنِ افْتِرَاقِهِمْ

تأليف فضيلة الشيخ

عَبد الرَّحمن بن نَاصِر بن عَبدِ الله

بن سِعْدي

اعتنى بها

الشيخ الدكتور أحمد حاج محمد عثمان

والدكتور حسن معلم داود

مكتبة القرطاس

رِسَالةٌ في

الحَثِّ على اجْتِماع المُسْلِمِيْن

وَالنَّهي عَن افْتِراقِهِمْ

تأليف فضيلة الشيخ

عَبد الرَّحمن بن نَاصِر بن عَبدِ الله

بن سِعْدي

اعتنى بها

الشيخ الدكتور أحمد حاج محمد عثمان

والدكتور حسن معلم داود

مكتبة القرطاس

الكتاب : الحث على اجتماع المسلمين والنهي عن افتراقهم

المؤلف : فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن سعدي

اعتناء : الشيخ الدكتور أحمد إمام والدكتور حسن معلم داود

عدد الصفحات : ٣٧

تاريخ الإصدار : ١٤٤٦

الناشر : مكتبة القرطاس

مكتبة القرطاس
ALQIRTAS BOOKES
WhatsApp: +252 683878893

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على نبيِّنا محمَّدٍ الأمينِ، وعلى آلِه وصَحْبِه أجمعينَ، ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّينِ.

أما بعدُ، فإنَّ اجتماع المسلمين قوَّةٌ وعِزَّة، وافتِراقَهم فَشَلٌ وذِلَّة، ولذلك تَعدَّدت وتَواترت النصوص الآمِرةُ بالاتِّفاق والوَحْدة، والناهِيةُ عن الاختلاف والفُرْقة.

ومِن أعظم واجباتِ الإسلام الدعوةُ إلى اجتماعِ المسلمين في دينِهم وائتلافِهم في دنياهم؛ لأن ذلك تتعلَّقدُ به سيادتُهم في الدنيا وسعادتُهم في الأخرى، ولا يَسْلمُ للمسلمين دينٌ ولا دنيا إلا باجتماعِهم على البرِّ والتقوى.

وهذا الأصلُ العظيم الذي تجبُ مراعاتُه قد أضاعه كثيرٌ من المسلمين، فأكثروا من التفرُّق والتعصُّبِ والانقسام، واتبع كثيرٌ منهم الأهواءَ والأعداء.

فتَصَدَّى الغَيُورون لعمل التغيير، وسعى المُخلِصون للتصحيح، وشمَّر المُصلِحون عن ساعدِ الاجتهاد لجَمْع الشَّمْل وإصلاحِ ذاتِ البَيْن، فلم يألوا جهدًا في سبيل الإرشاد، ولم يبالوا ما يَعرِضُ لهم مِن الموانع والعِناد.

وكان ممن قام بالنصيحة للمسلمين وسَعَى لجَمْع كَلمتِهم وحفظِ وَحْدتِهم، الشيخُ العلَّامة عبدُ الرحمن بنُ ناصرٍ السِّعْديُّ ﵀، فقد كَتب هذا الكتابَ في الحثِّ على اجتماع المسلمين والنهي عن افتِراقهم.

وهو كتاب مختصرٌ مفيد، وَجيزٌ في عبارتِه وَسيعٌ في منفعتِه، يَحتاج إليه كلُّ

مسلم مهتمٍّ بصلاح أمَّتِه، مهما كانت منزلتُه العلميَّةُ أو الدنيويَّةُ.

وهذا الكتاب قد سبق طبعُه في دار التوحيد بالرياض في عام ١٤٢٩، بتحقيق الشيخ عبد الله بن زيد بن مسلَّم، معتمدًا في إخراجِه على مخطوطة كتبها مصنِّف الكتاب بيده سنة ١٣٤٣، وليس فيها تسمية الكتاب، فاجتهد المحقِّق في تسميتها: رسالة في الحثِّ على اجتماع كلمة المسلمين وذمِّ التفرُّق والاختلاف.

ثم طُبع الكتاب ثانيًا ضمن مجموع مؤلفات الشيخ العلامة عبد الرحمن السِّعدي في سنة ١٤٣٢، بهذا الاسم المذكور، وهو الكتاب الثالث والسبعون من المجموع، والظاهر أنهم اعتمدوا على الطبعة الأولى؛ لأنهم مشَوْا على قراءات محقِّقها وتصحيحاته وعلى تسميته.

وقد حصلنا على مخطوطة للكتاب مكتوبةٍ بخطِّ المصنِّف أيضًا، وهي محفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات في دارة الملك عبد العزيز بالرياض، مجموعة المكتبة الملكية برقم (٩)، وفي عنوانها: هذه رسالة في الحثِّ على اجتماع المسلمين والنهيِ عن افتراقهم، لجامعها عبد الرحمن بن ناصر السعدي.

وهذه النسخة ليست مؤرَّخة، لكنها كُتبت بعد النسخة المذكورة آنفًا فيما يظهر؛ لأن هذه أكثرُ تحريرًا وتهذيبًا، وفيها تصويبات وإضافات ليست في السابقة، فكأنها إبرازة ثانية للكتاب.

وفي كلٍّ من النسختين ما ليس في الأخرى، إلا أن زيادات الثانية أكثرُ، ونصُّها أقومُ وأصحُّ، ولذلك اعتَمدنا هذه النسخة الثانيةَ في إخراج الكتاب، وأضَفْنا إليها بعضَ الفوائد من النسخة الأولى، مع الإشارة إلى ذلك بوَضْعِها بين معقوفين، وأشرنا إلى تلك النسخة برمز (ط).

ونسأل الله سبحانه أن ينفع بهذا الكتاب قارئه ودارسه وناشره، وأن يغفر لكاتبه ويُسكِنه الفردوس الأعلى.

وصلَّى الله وسلَّم على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

حرر في:

يوم السبت ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٤٦

في دار الحديث والسنة بمقديشو

ترجمة المؤلف

هو الشيخ العلَّامة أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سِعْد=ي من بني تميم.

ولد في عُنيزة في منطقة القصيم، في ١٢ محرَّم سنة ١٣٠٧ من الهجرة.

تُوفِّيت أمُّه وله أربع سنوات، وتوفِّي والده وله سبع سنوات، فعاش يتيم الأبوين، وكان والده أوصى به إلى ابنه الأكبر حَمد، فقام برعايته وتربيته خيرَ قيام، فنشأ نشأة صالحة، واشتُهِر بفِطْنته وذكائه، ورغبتِه الشديدة في طلب العلم وتحصيله، وكان يواظب على دروس العلماء في فنون كثيرة، فقرأ في الحديث والتفسير والعقائد والفقه والأصول والمصطلح وعلوم اللغة وغيرها.

وكانت له ملازمة تامَّة وعناية بالغة بكتب شيخ الإسلام ابن تيميَّة وكتب تلميذه ابن القيِّم، بل كان أعظمُ اشتغاله بها، وحصل له بذلك انتفاعٌ كبير.

ولمَّا اشتدَّ عُوده وعظُم شأنه وظَهر تفوُّقه، ذاع صِيتُه فأقبل عليه طلاب العلم للاستفادة منه، فجلس للتعليم وهو في الثالثة والعشرين من عمره، وكان يحرص على التعلُّم كحرصِه على التعليم، مرتِّبًا أوقاته في ذلك.

وكان رحمه الله مِن أحسن الناس تعليمًا وأبلغِهم تفهيمًا، مما جَعل تلاميذه يتلذَّذون بدروسِه ويواظبون عليها.

وممن أخذ عنه العلمَ: الشيخ محمد بن صالح العثيمين، وهو الذي خَلَفه في إمامة الجامع بعُنيزة، وفي التدريس والوعظِ والخطابة، والشيخ عبد الله بن عبد

الرحمن البسَّام، صاحب تيسير العلام شرح عمدة الأحكام.

وكان الشيخ رحمه الله يمتاز بكرم النفس وحُسنِ الخُلق والبَشاشة، حتى أحبَّه الخاصَّة والعامَّة، وصار مرجعَ الناس وعمدتَهم في جميع أحوالهم وشؤونهم، فهو مدرِّس الطلاب وواعظ العامَّة وإمام الجامع وخطيبُه، ومفتي البلاد وكاتب الوثائق، ومحرِّر الأوقاف والوصايا، وعاقد الأنكحة.

وعُيِّن إمامًا وخطيبًا للجامع الكبير بعُنيزة في رمضان عام ١٣٦١، وعُيِّن مشرفًا على المعهد العلميِّ بعُنيزة سنة ١٣٧٣.

وعُرِض عليه القضاء أكثرَ من مرَّةٍ، ولكنه أبى القبول تورُّعًا منه.

وكان الشيخ ذا عناية بالغةٍ بالتأليف، وله مؤلَّفات كثيرة في أنواع العلوم الشرعية، تزيد على المئة، وجميع مؤلَّفاته مطبوعة.

وهو أول من أسَّس مكتبة علمية عامة في عنيزة، وذلك في سنة ١٣٦٠.

وفي عام ١٣٧١ أصيب الشيخ بمرض ضغط الدم وتصلُّبِ الشرايين، وفي شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٧٦ اشتدَّ عليه المرض، وتوفي فجر يوم الخميس ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٦، عن تسع وستين سنة، وصُلِّي عليه في الجامع الكبير، ودفن في شمال عنيزة، رحمه الله تعالى رحمةً واسعة، وأسكنه الفردوس الأعلى(١).

والشيخ لكونه عاش في هذه الفترة (١٣٠٧-١٣٧٦ = ١٨٩٠-١٩٥٦م) عاصر سقوط الخلافة الإسلامية وتمزُّق الأمة وشيوع المشاكل، ورأى توسُّع الشُّيوعية والرأسمالية، وانتشار الإلحاد الجديد، وكَتَب في معالجة ذلك كلِّه.

(١) ينظر: الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، للشيخ عبد الرزاق العباد البدر.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على محمَّدٍ وعلى آله وصَحْبِه أجمعين.

أما بعدُ، فإن الله تعالى خلقَ خَلْقَه مِن العدم، وأَوْجَدهم بعدَ أن لم يكونوا شيئًا مذكورًا؛ ليعبدوه وحدَهُ لا شريكَ له، ويطيعوه ويتَّقُوه.

ومَدارُ ذلك ومَرجِعُه على أداءِ حقوقه وحقوقِ عباده اللازمة والمستحبَّةِ، التي شَرَعها لعباده في كتابه وعلى ألسنةِ رُسلِه، وهي شُعَبٌ كثيرة وأقسام:

فمنها[١] أصول، ومنها فروع.

ومنها أحكام كلِّيَّةٌ تَندرجُ تحتَها كثيرٌ من الأحكـــام الجزئيات.

ومنها مَقاصِد ومطالبُ تُقصَد لذاتها.

ومنها ما هو موصل إليها يُقصَد[٢] قصد الوسائل.

وَكُلُّ هذه ترجعُ إلى قاعدة كبرى، وكلمةٍ عامَّة، وهي تحصيل المصالح وتكميلُها، وتعطيل المفاسد وتقليلُها، بحَسَبِ الإمكان والقدرة.

فَمِن أعظم الأوامر الإلهيَّة والشرائع السماويَّة، والوصايا النبويَّة، والحِكَم العقليَّة؛ الاعتصامُ بحَبْل الله، واتفاقُ كلمة المسلمين، واجتماعُهم وائتلافهم، والحثُّ على هذا الأصل بكلِّ طريق موصلٍ إليه من الأعمال والأقوال،

(١) في الأصل: ومنها، والمثبت من (ط).
(٢) في الأصل: تقصد.

والتعاونُ على ذلك قولًا وفعلًا، والنهيُ عن التفرُّقِ والاختلافِ وتشتيتِ شَمْل المسلمين، والزجرُ عن جميع الطرق الموصلةِ إليه، بحسب القدرة والإمكان.

وقد أجمعت الأمَّةُ الإسلاميَّة على هذا الأصل الأصيل، واتفقَتْ عليه أئمَّتُهم وهُداتُهم.

[أدلة وجوب الوحدة بين المسلمين]

وقد دلَّ على هذا الأصل نصوصُ الكتاب والسنَّة، وإجماعُ الأنبياء والمرسلين وأتباعِهم إلى يوم الدين.

❋ ❋ ❋

[الآيات الآمِرة بالوَحدة والناهية عن الفُرقة]

قال تعالى آمرًا عبادَه بالتمسُّكِ بحَبْله الذي هو دينُه والاجتماعِ عليه، ناهيًا لهم عن التفرُّق والاختلافِ، مُمْتنًّا على عباده بتوفيقِهم لذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾

وقال تعالى ناهيًا عن التنازُعِ والاختلافِ مُخبرًا أنه سببٌ للفَشَلِ وعدمِ النصر على الأعداء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، ﴿وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟

وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْۖ وَٱصْبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾

وقال تعالى مُذكِّرًا عبادَه بنعمتِه العظيمةِ، التي لا يَقدِرُ عليها إلا العزيز الرحيم: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾.

فعُلم بِهذا أن الله تعالى لمَّا أراد نَشْرَ دينِه، وإعلاءَ كلمته، وانتصارَ المسلمين على أعدائهم، جَعَل مِن أكبر أسباب ذلك أنْ جَمَع كلمةَ المسلمين، وأزال ما بينهم مِن الأحقاد والتباغُضِ والحَميَّة الجاهليَّة، حتى ائتلفُوا وصاروا يدًا واحدةً على مَن ناوأَهم، فحصل بذلك مِن انتشار الإسلام ما هو معلوم.

ثم لمَّا زال هذا المعنى من المسلمين، وحَصَل التفرُّقُ والتشتُّتُ بين المسلمين، وزالتِ الرابطةُ الدينيَّةُ، لم يَزَل النقصُ يَسْري ويَتمادى حتى حَصَل ما حصل.

فلو وُفِّق المسلمون الآن لربطِ الأخوَّة الإيمانية والمحبَّةِ الدينيَّة، وصاروا كلُّهم يَسْعَوْن لمقصود واحد، وهو المصلحة العامَّةُ التي تَجْمَعُ مصالحَهم الدينيَّةَ والدنيويَّة، وتقديمَ المصالح العامَّةِ على المصالح الخاصَّةِ التي إذا اقتصروا عليها سَرى عليها الخللُ والنقصُ بسبب إضاعةِ الأمر العامِّ = لَصَارَ للإسلام نَهْضةٌ مُهِمَّة، وصار داعيهم واحدًا، واندفع بهذا عنهم كلُّ جَوْرٍ واضطهادٍ من أيدي الأمم المتمكِّنة.

والرجاءُ بالله تعالى أن يوفِّقَ آخِرَ هذه الأمَّة لِمَا وَفَّق له أوَّلَها، وأن يَجعلَهم متعاضِدين متعاوِنين على أمرِ دينهم ودنياهم، وأنْ يَدَعوا الأحقادَ والضغائن

والانتصارَ لها جانبًا.

وقد رأينا مِن انتباه المسلمين لهذه المسألة، ورؤيتِهم مِن أين أتاهم النقصُ، وشَرَعوا في هذا المقصود الصالح، ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝٨﴾.

فإن كلَّ الأمور تأتي بالتدريج شيئًا فشيئًا، فإذا رأيتَ أفراد الأمَّةِ قد أَحَسَّتْ بهذا الأمر، وسَعَتْ فيه على حسبِ الحال والإمكان، فاعلَمْ أن الله قد أراد بها خيرًا، وأن شِقْوَتَها تَبدَّلَتْ سعادةً، وعُسْرَها يُسْرًا.

وقال تعالى ذامًّا للمنافقين بتباغُضِهم وتَفرُّقِ قلوبِهم وإن اجتَمعَتْ أجسامُهم: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ۝١٤﴾[1].

فدَلَّ على أن علامةَ العقل والرأيِ المُصيبِ اجتماعُ القلوب[2] والأجسامِ معًا على ما فيه الخيرُ والسعادة، وأنَّ تفرُّقَ المطالبِ المتباينةِ مِن عدم العقل.

وقال تعالى مُمتنًّا على رسوله محمَّدٍ ﷺ بلِينِه للمخالِفين الداعي لتأليفهم واجتماعِهم وقَبُولِهم لدعوته: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا

---

(١) قال السمعاني في تفسيره: «يعني: أن المنافقين قطُّ لا يُخلِصون لليهود، ولا اليهود للمنافقين. وقوله: {ذلك بأنهم قوم لا يعقلون} أي: لا يتدبَّرون بعقولهم، فهم بمنزلة مَن لا عقل له».

وقال القشيري في تفسيره: «اجتماعُ النفوس مع تنافُرِ القلوب واختلافِها أصلُ كلِّ فساد، وموجبُ كلِّ تخاذل، ومقتضى تجاسُرِ العدوِّ. واتفاقُ القلوب والاشتراكُ في الهمَّة والتساوي في القصدِ يوجبُ كلَّ ظفر وكلَّ سعادة. ولا يكون ذلك للأعداء قطُّ، فليس فيهم إلا اختلال كلِّ حال، وانتقاضُ كلِّ شمل».

(٢) في الأصل: في اجتماع القلوب.

غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ﴾

فيالها مِن أخلاقٍ ما أجلَّها وأعظمَها !

ووَصَف الله المؤمنين بأنهم رُحَماءُ بينهم، ورسولَه بأنه بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم، وأَمَرنا بالاقتداء به في رحمتِه وأخلاقِه كلِّها، فقال: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾، وقال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾.

ومِن أعظم التعاوُنِ على البِرِّ السعيُ في جَمْعِ كلمةِ المسلمين واتفاقهم بكلِّ وسيلةٍ، كما أن السعي في تفريق كلمةِ المسلمين مِن أعظم التعاوُنِ على الاثم والعدوان.

وقد قَصَّ الله علينا في كتابه سِيرةَ الرسل الذين بَعَثَهم الله لتبليغ رسالاتِه، وذَكَر نُصْحَهم لأُمَمِهم، وحِرْصَهم على اجتماعهم على الدِّين والإسلام، ونَهْيَهم عن التفرُّقِ والاختلاف مما هو كثيرٌ في كتابه.

وقد ذَمَّ تعالى الذين فرَّقوا دينَهم وكانوا شِيَعًا في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ﴾، فدَخَل في ذلك كلُّ مَن فارَقَ الجماعةَ وصار هو وشِيعتُه حِزْبًا مُتحيِّزين عن المسلمين.

وقال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ ۚ﴾.

فهذه الشريعة التي شَرَعها الله لنا هي شريعةُ أُولي العَزْم من المرسلين، وهي الاجتماعُ على الدِّين وإقامته، وألَّا نَتفرَّقَ فيه.

* * *

[الأحاديث الآمرة بالوَحدة والناهية عن الفُرقة]

وكَذلك النبي ﷺ قد أَبْدَأَ[1] في هذا الأصل وأعاد، وأَمَر باجتماع العِباد، ونَهى عن التفرُّقِ المفضي إلى الفساد.

فقال ﷺ في الحديث المتَّفَقِ على صِحَّتِه: «لا تَحَاسَدُوا، ولا تَناجَشُوا، ولا تَباغَضُوا، ولا تَدابَرُوا، وكونوا عبادَ الله إخوانًا؛ المسلم أخو المسلم لا يَظلِمُه، ولا يَخذُلُه، ولا يَكذِبُه»[2].

وفي صحيح مسلم عن تميمٍ الداريِّ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الدِّين النصيحة»، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمَّةِ المسلمين وعامَّتِهم»[3]، فجَعل الدِّينَ كلَّه هو النصيحةَ لهؤلاء الخمسةِ.

ومِن المعلوم أن النصيحة: بذلُ الجُهدِ في تحصيل ما يُصلِحُ المسلمين، ودفعِ ما يَضُرُّهم، ولا يَتِمُّ ذلك إلا باجتماع الكلمة، وتَقارُبِ القلوب، والسعيِ جميعًا فيما يُحِبُّه الله ورسولُه.

وإنَّ مِن أعظم الغِشِّ للمسلمين السعيَ في تفريقهم، وإلقاءَ العداوة بينهم.

وقال النبي ﷺ في الحديث المتَّفَقِ عليه للأنصار، يُذكِّرهم مِنَّةَ الله عليهم

(١) في الأصل: أبدى.

(٢) رواه البخاري (٦٠٦٤)، ومسلم (٢٦٥٤) واللفظ له، إلا قوله: «ولا يكذبه» فليس في الصحيحين، بل رواه الترمذي (١٩٢٧)، ومعناه: لا يخبره بالكذب.

(٣) رواه مسلم (٥٥).

بهدايتهم واجتماعِهم وغِناهم بسببه: «ألم أَجِدْكم ضُلَّالًا فهَداكم الله بي؟ ومتفرِّقين فجَمعكم الله بي؟ وعَالةً فأغناكم الله بي؟»، كلَّما قال شيئًا قالوا: الله ورسوله أَمَنُّ(١).

وقال ﷺ: «لا يُبلِغْني أحدٌ عن أحدٍ شيئًا؛ فإني أحبُّ أن أَخرُجَ إليكم وأنا سليمُ الصَّدر»(٢)، فنهاهم عن الكلام الذي يُغيِّر القلوبَ وإن كان صِدْقًا؛ لِما فيه مِن المَضَرَّة وسُوءِ الظنِّ والحِقْد.

ولمَّا شاوَرَه بعضُ أصحابه في قتل بعضِ المنافقين الذين قد عُلِم نِفاقُهم، نهاه عن ذلك، وقال: «لا يَتحدَّثُ الناس أن محمَّدًا يَقتُلُ أصحابَه»(٣)، أي: لِما فيه من التنفير عن الإسلام لِمن لم يُسْلِمْ، فتَرَكَهم لأجل التأليف.

وكان ﷺ يوصي مَن يُرسِلُه للدِّعاية إلى دين الإسلام وتعليمِ الشرائع، فيقول: «بشِّروا ولا تُنفِّروا، ويسِّروا ولا تُعسِّروا، وتَطاوَعُوا ولا تختلفوا»(٤)، وقال: «لا تختلفوا فتختلفَ قلوبُكم»(٥)، فأخبَر أن مجرَّدَ الاختلاف الظاهرِ داعٍ لاختلاف القلوبِ وتَفرُّقِها.

وقال ﷺ «إنما أهلكَ مَن كان قبلكم كثرةُ مسائلهم واختلافُهُم على أنبيائهم»(٦).

وقد تَواتَر عنه ﷺ الأمرُ بالسمع والطاعةِ لِوُلَاةِ الأمور، وأن يُصَلَّى معهم

---

(١) رواه البخاري (٤٣٣٠)، ومسلم (١٠٦١).
(٢) رواه أبو داود (٤٨٦٠)، والترمذي (٣٨٩٦)، وفي سنده ضعف.
(٣) رواه البخاري (٤٩٠٥)، ومسلم (٢٥٨٤).
(٤) رواه البخاري (٣٠٣٨)، ومسلم (١٧٣٣).
(٥) رواه مسلم (٤٣٢).
(٦) رواه البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧).

ويُجاهَد ويُحَجَّ، أبرارًا كانوا أو فُجَّارًا، والنهيُ عن الخروج عليهم وإن ظَلموا وعَصَوُا الله[١]. وما ذاك إلا لِما في الخروج عليهم مِن الشرِّ العظيم، وفي السمع والطاعةِ لهم والنُّصْحِ من الخير الكثير.

وقال النبي ﷺ: «مَثَلُ المؤمنين في تَواصُلِهم وتَوادُدهم وتَراحُمِهم كمَثَلِ الجسدِ الواحد، إذا اشتكى منه عضوٌ تَداعى له سائرُ الجسد بالحُمَّى والسَّهَر»[٢]، وقال ﷺ: «المؤمنُ للمؤمن كالبُنيان يَشُدُّ بعضُه بعضًا»[٣]، وكلُّ هذه الأحاديثِ ثابتةٌ عن النبي ﷺ في الصحيح.

فمَثَّلَ المؤمنين بالجسد الواحِدِ، الذي يَألَمُ كلُّه لبعض ما يَعرِضُ لأفرادِ أعضائه من الآلام، وكذلك مثَّلَه بالبُنيان الذي يَشُدُّ بعضه بعضًا، وذلك كلُّه حثٌّ على الارتباط العامِّ بين المسلمين، وأن يكونوا كلُّهم ساعين فيما يُصلِحُ دينَهم ودنياهم، لا فرق في ذلك بين أهل العلم والفقهِ، وبين أهل المُلكِ والسِّياسة، وأهلِ التِّجارة والمكاسب، وأصحابِ الحِرَفِ والصِّناعات، وأصحابِ الغَزْوِ والجهاد، وأهلِ العبادة المجرَّدة.

فكلٌّ مِن هؤلاء ينبغي أن يَشُدَّ بعضُهم أَزْرَ بعض، ويَعلموا أنه لا يستقيمُ لهم أمرٌ إلا باستقامة[٤] كلِّ طبقة مِن هذه الطبقات على كمالها، وبناءِ أمورِها على العدل، وأن يرميَ الجميعُ لغايةٍ واحدة، وهي رُقِيُّهُم على اختلافِ طبقاتهم إلى

(١) يراجع صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية.

(٢) رواه البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦)، لكن عندهما «تعاطفهم» بدل «تواصلهم»، وهذا اللفظ رواه البيهقي في الشعب (٧٢٠٣).

(٣) رواه البخاري (٤٨١)، ومسلم (٢٥٨٥).

(٤) في الأصل: باستقام.

معالي الأخلاق، وإقامةِ شؤونهم، والمُدافعةِ عن حقوقهم.

وكلٌّ منهم يحثُّ الآخر على ترقيةِ ما هو مشتغِلٌ به وما هو بصَدَدِه، وتنقيتِه مِن الأغراض الفاسدة والمعاملاتِ الفاسدة والغِشِّ للأمَّة، وأن يكونوا متحابِّين متناصِحين، لا يَنظُرُ الأغنياءُ للفقراء بعين الاحتقارِ والازدراء، ولا الفقراءُ للأغنياء[1] بعين الحسد والبَغْضاءِ، ولا أهلُ العلم للمُلوك وتوابعِهم بعين التهاوُنِ لِما هم فيه، والتنفيرِ عن أحوالهم ومَقْتِهم، ولا الملوكُ لأهل العلم بعين التهاوُنِ بشأنهم، وعدمِ الاهتمام بأمرِهم، بل كلُّ فِرقةٍ تُعاوِنُ الأخرى، وتَنصَحُ لها وتَحُثُّها على ما تراه نافعًا لها وللأمَّة، قال تعالى: ﴿فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ﴾.

فإن المسلمين لمَّا رَغِبوا في الجهاد أَمَرهم الله أن يَنفِرَ مِن كلِّ فرقةٍ منهم طائفة، ويبقى الآخَرُون يتعلَّمون شرائعَ الدين، فينفعون أولئك بالعلم والفقه، وينفعُهم الخارجون بقيامهم بوظيفةِ الجهاد، فدل هذا على أن الله يحبُّ مِن عباده المسلمين أن يقوموا بجميع الوظائفِ الدينية والدنيوية المُعِينةِ على الدين، وأن يَتعيَّنَ لكلِّ وظيفة منها مَن يَكفي لذلك.

وقد أَمَر الله ورسولُه المسلمين بالاجتماع في كثيرٍ مِن عباداتهم، كالحجِّ والأعياد والجمعة والجماعة ونحوها؛ لِما في اجتماعهم مِن التوادُدِ والتواصُلِ وعدمِ التقاطع.

ونَهَى الله ورسولُه عن الغِيبة والنَّميمةِ وجميع السِّعايات، والتقاطُعِ والخيانةِ

(١) في الأصل: الأغنياء.

والحسدِ والحِقْدِ ونحوِها؛ لِما في ذلك من الفساد وتَشتُّتِ العباد.

وأَمَر بالإصلاح بين الناس بكلِّ طريقٍ مُوصلٍ إلى ذلك، حتى إنه أباح الكذبَ في ذلك؛ لِما فيه من المصلحة الغامِرةِ لمفسدة الكذب.

وبِالجُمْلة فمَن تأمَّل[١] سيرةَ الرسول ﷺ في مُعامَلتِه الخلقَ: مسلمَهم وكافرَهم، قريبَهم وبعيدَهم، مِن لِينِ الجانب والسَّماحة العظيمةِ والخُلُقِ العظيم، بالعفو عن أهل الذنوب والمُسِيئين، وتأليفِ الخلق للدخول في الإسلام، وإعطاءِ المؤلَّفةِ؛ ليُسلِموا أو ليقوى إيمانُهم أو يكونَ فيهم نفعٌ للإسلام، وتركِه كلَّ مُنفِّرٍ عن الدين.

ونهى عن التنفير حتى في العبادات كالصلاة ونحوها، وقال لمعاذِ بن جبل رضي الله عنه لمَّا أطال بأصحابه الصلاةَ: «أفتَّانٌ أنت يا معاذ؟»[٢]، وقال: «إذا صلى أحدُكم للناس فليُخفِّفْ»[٣]، وكان إذا سمع بكاءَ الصبيِّ خفَّفَ الصلاة؛ مَخافةَ أن تَفتتِنَ أمُّه[٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾.

وكان ﷺ يَترُكُ الأمر الأكملَ الأفضل، ويَفعلُ ما دونه؛ مراعاةً لقلوب الخلق، وكان قد هَمَّ أن يَبنيَ الكعبةَ على قواعدِ إبراهيم، فقال لعائشةَ أمِّ المؤمنين رضي الله عنها: «لولا أنَّ قومَك حديثو عهدٍ بجاهليةٍ لَبَنَيْتُ الكعبةَ على قواعد

---

(١) جواب هذا الشرط يأتي في قوله: فمن عرف هذا... إلخ.

(٢) رواه البخاري (٧٠٥)، ومسلم (٤٦٥).

(٣) رواه البخاري (٧٠٣)، ومسلم (٤٦٧).

(٤) رواه البخاري (٧٠٧)، ومسلم (٤٧٠).

إبراهيم»[١].

= فمَن عَرَف هذا عَرَف أنه ﷺ بُعِثَ بالحَنيفيَّةِ السَّمْحةِ.

فعلى الأمَّةِ أن يتبعوا رسولَهم في هذا وفي غيره، ويُيسِّرون[٢] الأمورَ، ويُسهِّلون طرقَ العلم والتعليم، وذلك بحذفِ كثيرٍ مما أُدخِل في العلوم الشرعيَّةِ مما ليس له دخلٌ فيها، ويأخذُ جانبًا مِن وقتِ طالب العلم، بل ومِن عقلِه ورأيه ودينِه، فيَشغَلُه عما هو أنفعُ له.

ويُراعِي الواعظُ للعوامِّ ما كان النبي ﷺ يُراعِيه فيهم، مِن الوعظ لهم بالأمور الواقعةِ التي هم بصَدَدِها، ويُفهِّمُهم إياها بتنزيل الواقع على الأمر الشرعيِّ، وإياه وإيا الخرافاتِ[٣] والأحاديث الموضوعةِ والقِصص المُخالفةِ لهَدْيِ الرسول ﷺ؛ فإنها تجعل العامَّة معتقدين للضلال، وتوجِبُ لهم الكسلَ والتثاقل عن أمورٍ يَسمعونَها تُتْلى عليهم مِن قِصص الصالحين الذين لا يكفيهم من العبادات الظاهرةِ والباطنة ما كفى الرسولَ وأصحابَه[٤]، فييأَسُ السامعُ لها

---

(١) رواه البخاري (١٥٨٦)، ومسلم (١٣٣٣).

(٢) كذا في الأصل، وهو صحيح بالحمل على الاستئناف.

(٣) مثل هذا الأسلوب في التحذير ورد عن بعض العرب، لكن اللغويين حكموا عليه بالشذوذ مِن وجهين: إضافتِه إلى ظاهر، وكونِه ضمير غائب، كما في ارتشاف الضرب لأبي حيان (٣/ ١٤٧٩).

(٤) هذا كلام شديد في حقِّ الصالحين، ولا ينبغي الأخذ بظاهر هذا، ولا التحذيرُ من ذكر حكايات الصالحين، فنحن وإن لم نبلغ مبلغهم في العلم والعبادة نحبُّهم ونحاول الاقتداء بهم ما استطعنا، وقد كان من هدي السلف ذكرُ هذه القصص، بل الإكثار منها، كما هو معروف في كتب الزهد والرقائق.

وكون بعض ما يُنقل عن الصالحين يصعب فعلهُ ليس عيبًا، وقد ثبت عن النبي ﷺ وأصحابه ما هو كذلك، مثل صلاته ﷺ في الليل بالسور الطويلة حتى تشقَّقت قدماه، وصلاة الصحابة في قيام رمضان إلى السحر حتى كان بعضهم يتكئ على العصا.

أن يَفعلَها، ويظنُّ أن النجاة لا تحصُلُ إلا بها، فيَدَعُ العمل يأسًا.

وأما هديُ النبي ﷺ وأصحابِه فإنه لا يكاد أحدٌ يَعجِزُ عن الاقتداء بهم؛ لسهولةِ ما شَرَع لأمَّتِه من الأحكام والشرائع، التي تَصلُحُ وتليقُ بكلِّ زمان ومكان، وهي التي تَنضبِطُ ويُحاسَبُ العبدُ عليها، وأما غيرُها فهي سِيَرٌ لا حَصْرَ لها، وبَحْرٌ لا ساحلَ له، وليس العبدُ بمسؤول عنها، فلو اقتَصَر أهلُ العلم والطلبةُ على العلم الشرعيِّ، وميَّزوا بينه وبين غيرِه لَكَثُر العلمُ والخير في جميع طبقاتِ الأمَّة، والله الموفِّقُ لكلِّ خير.

❊ ❊ ❊

فصل: [في خلاصة ما تقدم]

إذا عُرِفَ جميعُ ما ذَكَرنا وما لم نَذكُر، عُرِف:

أن مِن أكبر قواعدِ الدين وأجلِّ شرائع المرسلين النصيحةَ لكافَّةِ الأمَّة، والسعيَ في جمع كلمةِ المسلمين، وحصولِ التآلف بينهم، وإزالةِ ما بينهم من التباغض والأحقاد.

وأن هذا الأصل مِن أعظم معروفٍ يُؤمر به، وتركَه وإضاعتَه مِن أعظم منكَرٍ يُنهى عنه.

وأن هذا مِن فُروضِ الأعيان على كلِّ الأمَّة: علمائها ووُلاتِها وعَوامِّها، [بل هي قاعدةٌ لا يتم الإيمان إلا بها][1]، فتجب[2] مراعاتُها قولًا وعملًا وعلمًا؛ وذلك لِما فيها من المصالح الدينية والدنيوية التي لا يُمكِنُ حصرُها، وفي

(١) زيادة من (ط).

(٢) في الأصل: وأنها تجب، والمثبت من (ط).

إضاعتها من المَضارِّ في الدين والدنيا ما لا يُمكِنُ عدُّها.

فلهذا عَقَدتُّ فصلينِ في هذين الأمرين[١]، فقلتُ:

* * *

فصل:
في بعض مفاسد الاختلاف والتنازع والتباغض والتهاجر

لا يَستَريبُ عاقلٌ أن الله تبارك وتعالى لم يَنْهَنَا عن أمرٍ من الأمور إلا وفيه مِن المفاسد العامَّةِ والخاصَّة ما أَوْجَبَتْه حِكمتُه ورحمتُه[٢].

فأَوَّلُ مَضارِّ التَّشاحُنِ وتفريقِ الكلمةِ: إضاعةُ هذا الأصل العظيم، ومعصيةُ الله ورسولِه الموجِبةُ للعقاب وحِرْمانِ الثواب العاجل والآجل، ونقصانِ الإيمان وحصولِ الخَيْبةِ والخُسْران، وإهمالُ الآيات القرآنيَّةِ والأحاديثِ النبويَّة.

وَمِنْهَا : ما يَترتَّبُ على ذلك من الاقتتال والاختصام، والموالاةِ والمعاداة، التي تجعلُ المسلمين فِرَقًا وأحزابًا، كلُّ فريقٍ يريد نُصْرةَ قولِه بحقٍّ وباطل، وردَّ ما جاء به خَصْمُه مِن حقٍّ وباطل، فيَحصُلُ بذلك مِن ارتكاب الخطإ والضلال والهوى مِن المفاسد العامَّة ما لا يَدخُلُ تحت العدِّ.

ويَترتَّبُ عليه تركُ الحقِّ الذي مع المُنازِعِ والخَصْمِ؛ نُصْرةً للهوى، وبُغْضًا للشخص الذي جاء به، فيُبغِضُ ما معه من الحقِّ.

ويترتب على ذلك مِن الغِيبة والنَّميمةِ والسِّعايات ما هو مِن أكبَرِ المعاصي.

---

(١) يعني مصالح الاتفاق، ومفاسد الافتراق.

(٢) يعني: ما أوجبت حكمته ورحمته النهي عنه.

ويَتحيَّرُ مُرِيْدُ الهُدى حَسَنُ القصد إذا كان قليل البصيرة، فلا يهتدي لسبيله، ولا يَدري أيُّ الفريقين يتَّبعُه في قِيله.

ويجدُ سيِّئُ القصدِ المتَّبعُ لِهَواه(١) مَجالًا يجولُ فيه بأعراضِ أهل العلم والصَّلاح ووُلَاةِ المسلمين، فيَنتسِبُ لطائفةٍ، ويَتلبَّسُ بلِباسِها على قلبِ مكَّارٍ مُخادِع، فيَتوصَّلُ بها إلى مَقاصدِه الخبيثة، ويَبذُرُ في قلوبِ مَن انتَسَب إليهم ما يَقدِرُ عليه مِن بُذور البَغْضاءِ والعَداوة التي تُنتِجُ كلَّ خِزْيٍ وفَضيحة، ويَرُوجُ أمرُه على الناس.

[وليس الأسفُ على هلاكِ مَن هذا شأنُه، وهذا غايةُ قصدِه؛ فإنه بسبيل مَن هَلَك، وإنما الأسفُ كلُّ الأسفِ لِمن يُلقِي إليه سمعَه، ويُمكِّنه مِن قلبِه ولُبِّه، ويُصغِي إليه، ظانًّا نُصْحَه، وهو في الحقيقة أكبَرُ عدوٍّ غاشٍّ. هذا بعضُ ما أنتجَه الاختلاف](٢).

ومنها: أنه يَتدرَّجُ بالمُفترِقين إلى المُباعَدةِ والمُهاجَرةِ، حتى لا يَتعلَّمَ بعضُهم من بعض، ولا يَنصَحَ بعضُهم بعضًا، فيَضيعُ بذلك مِن المصالح التي هم بصَدَدِ فعلِها والإتيانِ بها لو كانوا مجتمِعِين ما هو مِن أهمِّ الواجبات، وأجلِّ الطاعات، وأفضل القُرُبات.

ومنها: أن التفَرُّقَ والاختلافَ بين المسلمين يوجِبُ طَمَعَ أعدائهم فيهم، والاستيلاءَ على بُلدانِهم وأوطانِهم، وأَخْذَ أموالهم، وهَضْمَ حقوقهم.

ولهذا مِن أكبَرِ سياسات أعداءِ الإسلام فيه: السعيُ في تفريقِ كلمتِهم، وإغراءُ بعضِهم ببعض، وليس اصطفاؤهم لِمن اصطَفَوْا من المسلمين مَحبَّةً

---

(١) في الأصل: لهوى، والمثبت من (ط).
(٢) زيادة من (ط).

ومُكافَأةً ومُصافاةً له، وإنما ذلك ليَقْضُوا به غَرَضَهم مِن أخيه المسلم، ويَجعلوه جِسْرًا يَعبُرُون به إلى مصالحهم، فإذا قَضَوْا وَطَرَهم منه تَفرَّغُوا حينئذٍ للاستيلاء على ما تحتَ يدِه.

فَيُفَوِّتُ المِسكينُ المصلحةَ العامَّةَ التي بها حِفظُه وارتقاؤه وحصولُ منافعه - وهي الاتفاقُ بينه وبين إخوانه المسلمين؛ ليكونوا يدًا واحدةً على مَن ناوَأَهم -؛ لطلبِ مصلحتِه الخاصَّة، فيَعُودُ الوَبالُ عليه مِن حيث لا يَشعُرُ، فهذا مِن بعض مضارِّ التفرُّق.

فصل:
في فوائد اتفاق المسلمين وتحابِّهم والسعي في ذلك

[وهذا هو المطلوبُ المقصود الذي جرى الكلامُ لأجله، وهو المَقصِدُ الذي فيه يرغبُ المصلحون، وإليه شَمَّر المُشمِّرون، وبه تَنافس المتنافِسُون، ولِمِثْله فليَعْمل العاملون؛ لِما اشتَمَل عليه مِن المصالح العَظيمةِ والمُهمَّات الجسيمة][(١)].

وذلك معلومٌ مما تقدَّم، فإن في ذلك امتثالًا لأمر الله وأمرِ رسولِه الذي فيه غايةُ سعادةِ النفوس؛ فإنه به تحصُلُ الخيرات، وتَنزِلُ البَركات، وتُستجابُ الدعوات، وتُبدَّلُ السيئاتُ بالحسنات.

وباتفاقِ المسلمين يَجتمِعُ شَمْلُ الدِّين، ويَتساعدون على مَنافعِهم، ويحصُلُ لهم به العِزُّ والتمكين، وبذلك يزدادُ الإيمان؛ فإن الإيمان عندَ أهل السنَّة قولٌ وعمل، يزيدُ بالطاعة وينقصُ بالمعصية.

فإن إقامةَ أمرِ الله بين العباد يزيدُ به الإيمانُ درجاتٍ متضاعِفاتٍ، وقال تعالى: ﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾، وقال تعالى: ﴿وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ﴾.

وقال النبيُّ ﷺ: «ألا أُخبِرُكم بأفضلَ مِن درجةِ الصِّيام والقيام والصدقة؟»

---

(١) زيادة من (ط).

قالوا: بلى، يا رسول الله، قال: «إصلاحُ ذاتِ البَيْنِ؛ فإن فسادَ ذاتِ البينِ هي الحالِقةُ، لا أقول: حالقةُ الشَّعَر، ولكن تَحلِقُ الدِّين»[١]، فأيُّ درجةٍ أعظمُ مِن هذه الدرجةِ التي زادَتْ على أمَّهاتِ الطاعات من الصيام والصلاة والصدقة.

وقال النبي ﷺ «والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنَّةَ حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تَحَابُّوا، أفلا أخبِرُكم بشيءٍ إذا فعلتُموه تَحَاببتم؟ أفشُوا السلامَ بينكم»[٢]، فرتَّبَ ﷺ دخولَ الجنة على وجود الإيمان، ورتَّب الإيمانَ على التَّحَابِّ الذي هو سببُ الائتلاف، ونبَّه على الدواء لهذا بإفشاء السلام لكلِّ أحد؛ لأن لِينَ الكلام الذي مِن أفضلِه إفشاءُ السلام مِن أكبَرِ الدواعي لذلك.

(١) رواه الترمذي (٢٥٠٩، ٢٥١٠).
(٢) رواه مسلم (٥٤).

فصل: [في وجوب السعي لاجتماع الكلمة]

إذا عُلِم هذا فالواجبُ على المسلمين عمومًا، وعلى أهل العلم مِن العلماء والطلبةِ ووُلاةِ الأمور خُصوصًا:

أن يَسْعَوْا في هذا الأمر، ويَتحمَّلوا مِن أجلِه المَشاقَّ، ويَبذُلوا جُهْدَهم وطاقتَهم في حصول التَّواصُل والتَّوادُدِ، وإزالةِ التقاطُعِ والتهاجُرِ والتباغُضِ، ويُرغِّبُوا غيرَهم فيه؛ امتثالًا لأمرِ الله، وسَعْيًا في محبوبه، وطلبًا للزلفى عنده.

فيُوطِّنوا أنفسَهم على ما يَنالُهم من الأذية بالقول والفعل، ويُقابِلوا المُسيءَ إليهم بالعفوِ عنه والصَّفح مع سلامةِ الصَّدر، ولا يُعامِلوه بما عامَلَهم به، بل إذا عامَلَهم بالبُغضِ عامَلُوه بالمَحبَّةِ، وإن عامَلَهم بالأذى عامَلُوه بالإحسان، وإن عامَلَهم بالهَجْرِ وتركِ السلام عامَلُوه ببَذْلِ السلام والبَشاشَةِ ولِينِ الكلام والدُّعاءِ له بظَهْرِ الغيب.

وأن يَلْحَظُوا الحقَّ الأصليَّ، وهو الأُخوَّةُ الإيمانية التي عَقَدها الله بين المؤمنين في قولِه: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ .

ويَتْرُكوا ما طَرَأَ عليها مِن الأغراض والأهويةِ الفاسدة.

ولا يُطِيعوا أنفسَهم الأمَّارةَ بالسُّوء بمُعاملةِ سيِّءِ المعاملةِ مِن جنسِ مُعاملتِه؛ فإن هذه ليست بحالِ الأنبياء، بل حالُهم مقابلةُ المسيءِ بالاحسان؛ فإنَّ نوحًا عليه السلام ضَرَبه قومُه حتى أَدْمَوْه، فجَعل يَسْلُتُ الدمَ عن وجهه ويقول:

«اللهم اغفِرْ لقومي فإنهم لا يعلمون»(١)، وقال تعالى: ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ﴾، ﴿فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾.

وهذا يسيرٌ على مَن يسَّره الله عليه، ووطَّن نفسَه على التخلُّق بالأخلاق الجميلة، واحتَسَب ما يُصِيبُه مِن الأذى وما يُجاهِدُ نفسَه(٢) على خلافِ ما تُحِبُّه عند الله.

فإذا وُفِّقُوا(٣) لهذه الحالةِ جَمَع الله شَمْلَهم، وأَلَّف بين قلوبهم، وأخرجهم مِن الظلمات إلى النور.

وتمامُ ذلك أنهم إذا رأَوْا صاحبَ هوًى يريدُ أن يَشُقَّ عَصَا المسلمين، ويُفرِّق بينهم؛ لنَيْلِ بعضِ أغراضِه الخَسيسةِ؛ أن يَنصَحُوه، فإن لم يَفعل فليَرْدَعُوه ويُحذِّروا منه؛ فإن مَن هذا شأنُه مِن أكبَرِ الأعداءِ، ويَحرِصُوا غايةَ الحِرْصِ على سَتْرِ عَوْراتِ المسلمين، وعدمِ تَتبُّعِها، خصوصًا ما يَصدُرُ مِن رُؤسَاءِ الدِّين ووُلَاةِ أمور المسلمين الذين لهم الحقُّ الكبيرُ على جميع المسلمين؛ بما قاموا به مِن الشرع والعلم والدِّين ومصالحِ الدنيا والآخرة، فليَكُفُّوا عن تتبُّعِ عَثَراتِهم، وإذا وَجَدوا لهم عَثْرةً فليُبادِرُوا إلى سَتْرِها وعدمِ إشاعتِها، وليجعلوا نُصْحَهم

---

(١) رواه البخاري (٣٤٧٧)، ومسلم (١٧٩٢)، وفيهما ذكرُ نبي من الأنبياء، أما تعيين أنه نوح فرواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٠٠٨)، وأحمد في الزهد (٢٧٨).

(٢) أي: واحتسب مجاهدتَه نفسَه.

(٣) في (ط): فإذا وفق المسلمون.

بدلًا مِن فضيحتِهم.

* * *

[من علامات السعادة والشقاوة]

واعلَمْ أن للخير والشرِّ علاماتٍ يُعرَفُ بها العبدُ:

فعلامةُ سعادةِ العبد أن تراه قاصدًا للخير لكافَّةِ المسلمين، حريصًا على هِدايتهم ونصيحتهم بما يَقدِرُ عليه مِن أنواع النُّصح، مُؤْثِرًا لسَتْرِ عوراتِهم وعدمِ تتبُّعِها وإشاعتِها، قاصدًا بذلك وجهَ الله والدارَ الآخرة.

وعلامةُ شَقاوةِ العبد أن تراه يَسعى بين الناس بالفِتَنِ والغِيبة والنَّميمة، يَتتبَّعُ عَثَراتِهم، ويَتطلَّعُ على عوراتِهم، ويُحِبُّ أن تشيع الفاحشةُ فيهم، حتى إذا سَمِع بشيءٍ صَدَر منهم أَشَاعَه وأذاعَه، وربما وازَرَه بشيء مِن ابتداعه[١].

فهذا العبد بِشَرِّ المنازل عند الله، مَقِيتٌ عنده، يُوشِكُ أن يَفضَحَه في دنياه قبلَ آخرتِه، إن لم يَتدارَكْ نفسَه بالتوبة النَّصُوح، وتبديلِ السَّيئات بأضدادِها.

فحقيقٌ بمن لنفسه عنده قدرٌ وقيمةٌ أن يَرْبَأَ بها عن هذه الخَصْلةِ الذَّميمة، ويَتأمَّلَ معنى قوله ﷺ: «مَن سَتَرَ مسلمًا سَتَرَ الله عليه في الدنيا والآخرة»[٢]، وقولِه ﷺ: «يا معشرَ مَن آمَنَ بلسانه ولم يَدخُل الإيمان قلبَه، لا تؤذوا المسلمين، ولا تَتبَّعُوا عوراتِهم؛ فإنه مَن يتَّبع عورةَ أخيه يَتَّبع الله عورتَه، ومَن يتَّبع الله عورتَه يَفضَحْه في جوفِ بيتِه»[٣].

---

(١) وازَرَه: قوَّاه. وفي (ط): بل ربما نشر معه شرحًا من ابتداعه.

(٢) رواه البخاري (٢٤٤٢)، ومسلم (٢٥٨٠).

(٣) رواه أبو داود (٤٨٨٠)، والترمذي (٢٠٣٢).

هذا الوعيد في عموم المسلمين، فكيف يكون الأمرُ في رؤسائهم، ومَن لهم الحقُّ عليهم[١]، حيث جَعَل أذية المسلمين لا تَصدُرُ إلا ممن لم يَدخُل الإيمانُ قلبَه، بل إيمانُه إن كان فإنما هو باللسان، وأما مَن دَخَل الايمانُ قلبَه فإن إيمانَه أكبَرُ رادعٍ له عن أذيَّةِ المسلمين[٢].

* * *

فصل: [في أن الخلاف العلمي لا يكون سببًا للتفرق]

ومما يجب الاعتناءُ به على أهل العلم ألَّا يَجعلوا الاختلافَ بينهم في المسائل الدِّينيَّةِ سببًا وداعيًا إلى التفرُّقِ وتباغُضِ القلوب، ومُوجِبًا للطَّعْنِ والقَدْحِ بسببها، والمُوالاةِ والمُعاداةِ بسببها؛ فإن هذا ظلمٌ وتعدٍّ لا يَحِلُّ بإجماع المسلمين.

فما زال السلف الصالح مِن الصحابة والتابعين ومَن بعدهم يَختلفون في مسائل الدِّين، ولا يُنكِرُ بعضُهم على بعضٍ إنكارَ تضليل، ولا يوجِبُ بعضُهم على بعضٍ ويُلزِمُه باتباعِه، فإن لم يتَّبِعْه ضلَّله؛ فإن التضليل بالمخالفةِ لا يكون إلا للرسل المعصومين الذين أقوالُهم حجَّةٌ على الأمم، وأما مَن عَداهم فلم

(١) في (ط): وأما العلماء والصالحون فالوقوع بهم أقبح وأقبح، وهو علامة على معاداة الله ومحاربته. ثم ذكر أن العلماء من أولياء الله تعالى.

(٢) في (ط) زيادة طويلة، ومنها بعد ذكر فضل العلماء: فكيف يمكَّن بالقدح فيهم مَن غلبت عليه الشقاوة، وأفنى زمانه بالقيل والقال، ولم يَضرب مع الصالحين بسهمٍ من نفائس الأعمال، فلا تراه باحثًا عن أمر دينه ولا مجالسًا للعلماء على وجه الاستفادة منهم، بل لو سُئل عن أدنى مسألةٍ مِن أمر دينه لم يَنطق ببنت شفته، ومع هذا فقد أطلق لسانه بثَلْبِ العلماء وأهل الدِّين، زاعمًا فيما قاله أنه مصيب، نعَمْ، قد أصاب طريق أهل الشرِّ.

تُضمَنْ له العِصمةُ.

وهذه الأُمَّةُ جَعَل الله اتفاقهم عِصمةً، واختلافَهم رحمةً؛ ليُثيبَ المصيبَ، ويَعفُوَ عن المخطئ؛ فإنَّ قَصْدَ الجميعِ الوصولُ إلى الحقِّ.

فتَبايُنُهم في المسائل المُشتبِهةِ، أو التي تَتعارَضُها النصوصُ مِن الجانبين، مع اتفاقِ مَقصِدِهم، لا يوجِبُ القدحَ مِن بعضهم ببعض، وهذا عامٌّ في جميع مسائل الدِّين.

بل وَظيفةُ أهل العلم في المسائل الخِلافيَّةِ أن يُبيِّنوا ما يَرَوْن أنه الصواب بحَسَبِ قُدرتِهم، بالدليل الشرعيِّ الذي هو الكتاب والسنة وإجماعُ الأمَّة والقياسُ الصحيح، وبيانُ ضعفِ القول الآخَرِ، وبيانُ مَرتبتِه، والتنبيهُ عن الاغتِرار به، ومناظرةُ أهلِه، وأن يَرْدَعُوا مَن جَعَل هذا الاختلافَ سُلَّمًا للتفرُّق.

نعَمْ، لو ظَهَر مِن أحدٍ مِن أهل العلم مُخالفةٌ بيِّنةٌ لدليل شرعيٍّ صحيح لهوًى ارتكَبه، فإنه يَتعيَّنُ نُصْحُه، وأن يُبيَّن له الدليل الشرعيُّ بأقربِ طريقٍ يَصِلُ إلى فهمِه، ولا يُجعَلُ تأنيبُه أو غِيبتُه في المجالس بدلًا مِن نُصحِه؛ فليست هذه طريقة أهل العلم، [بل طريقتهم النصيحةُ سرًّا وعدمُ إشاعة الفاحشة.

وبالجملة فالواجبُ على أهل العلم وغيرهم السعيُ في معرفة الحقِّ، والاجتهادُ في تنفيذه والعملِ به، والتعاونُ على ذلك، وأن يحبَّ أحدهم لأخيه ما يحبُّ لنفسه، سواءٌ وافقه أو خالفه.

فكما أنه إذا وَقَع منه خطأٌ وزَلَلٌ لم يُحِبَّ اطلاعَ أحدٍ عليه، بل يحرصُ على سَتْرِ نفسِه، فكذلك ينبغي أن يُنزِل أخاه منه بهذه المنزلة، وأن يَحمِلَ ما يَصدُرُ منه على أحسنِ مَحمِلٍ؛ فإن الجزاء مِن جنس العمل، فمَن كان عملُه مع إخوانه هكذا سَتَر اللهُ عليه بأسبابٍ يَعلمُها وأسبابٍ لا يَعلمُها، سَتْرًا لا يَحصُل لمن لم

يكن بهذه المَثابة][1].

* * *

[من واجبات حكام المسلمين في جمع الكلمة]

ومما يَتعيَّنُ على أهل المُلكِ والسِّياسةِ مِن المسلمين: ألَّا يجعلوا اختلافَ الأقطار والتبايُنَ في البلدان والأمصارِ مِن أسباب التفرُّق والمُباغَضةِ، وحَسَدِ بعضِهم بعضًا؛ فإن هذا مِن أكبَرِ الذنوب وأشنَعِها؛ فإن الربَّ واحدٌ، والنبيَّ واحدٌ، والدِّينَ واحدٌ، والمقصودَ مِن جميع المسلمين واحدٌ، وهو إقامةُ دِينِ الله وإصلاحُ أحوالهم الدِّينية والدُّنيوية.

فلو تَباعَدَتْ أقطارُهم وتَبايَنَتْ حُكَّامُهم، لم يَسقُطْ عنهم هذا الغرضُ المُهِمُّ، وهو الاجتهاد والحِرصُ والسعيُ في المَصلحة العامَّةِ للإسلام والمسلمين، ودفعُ كلِّ ظلمٍ وجَوْرٍ واضطهادٍ تُقصَدُ به المِلَّةُ الإسلامية ويُوجَّهُ لأهل الاسلام؛ فإن جميع المسلمين شرقيَّهم وغربيَّهم في ذِمَمِ رؤسائهم، ورؤساؤهم مسؤولون عنهم، خصوصًا في هذه المُهِمَّة التي يَتوقَّفُ ارتقاءُ الدِّين الإسلاميِّ عليها.

فعليهم أن يَعقِدوا بينهم الروابطَ والوسائلَ والأسبابَ للقيام بهذا الأمر، وإن كان كلٌّ منهم له وِلايةٌ تَخُصُّه وحاكِمٌ يَخُصُّه؛ فإن هذا الحقَّ ليس مِن الحقوق القوميَّة، ولا الحقوقِ الوطنيَّة، ولا التعصُّبِ المبنيِّ على غيرِ أساس، بل هذا حقٌّ لله ولرسوله وللإسلام والمسلمين، لا يُنكِرُه أحدٌ مِن أهل الأرض إلا فُلِجَ وخُصِمَ.

---

(١) زيادة من (ط).

والرَّجاء بالله تعالى أن يُعِينَهم للقيام بهذا الأمرِ المُهِمِّ، وأن يُوفِّقَهم للعمل بأسهلِ الأسبابِ المُوصلةِ إليه ، وأن يُكثِرَ الدُّعاةَ إليه والمستجيبين، إنه جَوَادٌ كريم رؤوفٌ رحيم.

فائدة مهمة [في تربية المتعلمين على الإنصاف]

اعلَمْ أنه ينبغي للمعلِّم أن يفتحَ للمتعلِّمين بابَ البحثِ والمُراجَعةِ والانتقادِ والمناظرةِ في المسائل الدِّينية؛ فإن في ذلك من الفوائد ما لا يَدخُلُ تحتَ الحَصْر.

منها: أن ذلك مِن باب التعاوُنِ على البِرِّ والتقوى؛ لأن مصالح الدَّارينِ لا تَتِمُّ إلا بالتعاوُنِ عليها، فالمسائل الدِّينية لا تَتِمُّ إلا بذلك، وهي بدونه في غايةِ النقص.

ومنها: أن ذلك يوجِبُ لهم التهذُّبَ والتدرُّبَ على المُعارَضةِ والاستدلال والترجيح والتضعيف، فتتنوَّرُ بذلك أفكارُهم، ويحصُلُ لهم مَلَكةٌ يقتدرون بها على الإيراد والجواب، فبالامتحانِ تُصقَلُ الأذهان.

ومنها: أن في إهمال المعلِّم لهذا الأمر، وحَمْلِ المتعلِّمين على تلقِّي جميع ما يقوله بالقبول، وعدمِ المعارضةِ له فيما تَحقَّقُوه أو ظَنُّوا أو شَكُّوا فيه مِن خطئه، إغلاقًا لباب الفائدة للمعلِّم والمتعلِّم:

أما المتعلِّمُ فظاهِرٌ؛ فإنه إذا لم يُعارِضْ ويَبحَثْ لم يَهتدِ إلى الصواب إلا في بعض المسائل الواضحةِ البسيطة، على ضعفٍ في ذلك، وأما المسائل التي تحتاجُ إلى تحرير وتدقيقٍ وتقرير وبحثٍ فبابُها عليه مسدود.

بل ربما إن المتعلِّم الذي قد تَقرَّرت عنده المسألة على وجهِ الصواب إذا رأى معلِّمَه قد خالف ما عنده ولم تحصُل منه المباحثةُ المذكورة قد يَشُكُّ فيما عَلِمه، أو يَعتقِدُ خلافَ ما ظنَّه من الصواب ، كما هو الواقع.

وهذه الحالة إذا استَمَرَّ عليها المتعلِّمون خَمَدَتْ أذهانُهم وأفكارهم، فيكون الذكيُّ الفَطِنُ جامدَ الذِّهنِ كالَّ القَريحة؛ وذلك أن القوَّة المفكِّرةَ إذا لم تُشْغَلْ بالتفكُّر والتذكُّرِ وإعمالِها فيما هي مُهيَّأةٌ له بَطَل عملُها، وزالت مَلَكتُها؛ بمَنزلة بقيَّةِ الجوارح التي إذا توالى عليها السُّكونُ والكَسَلُ لم تَنفَعْ صاحبَها، وأَسْرعَ إليها النقصُ والفساد، فإذا عَمِلَتْ فيما هي مُستعِدَّةٌ له تَربَّتْ وتَرقَّتْ على الدوام.

وأما إغلاقُ الفائدة عن المعلِّم فأظهرُ وأظهرُ؛ فإنه بذلك يَسُدُّ على نفسِه أبوابًا وطرقًا مِن الخير والعلم قد كان يُمكِنُه تحصيلُها بأسهلِ شيء؛ فإنه إذا حَصَلت المباحثةُ والمراجعة المذكورةُ بينه وبين المتعلِّم لم يَعْدِمْ بذلك أن يَستفيدَ منهم علمًا حادثًا، أو يتذكَّرَ علمًا مَنسِيًّا، أو يتضحَ له ما كان مُشكِلًا، أو يَتوقَّف بسبب ذلك عن قولٍ كان يَجزِمُ به وهو على خلاف الصواب.

ومنها: أنه يوجِبُ له التحرُّزَ والتيقُّظَ فيما يقوله وفيما يَنقلُه؛ فإنه إذا عَلِم أنه إذا قال قولًا أو نَقَل شيئًا لم يُعارَض ولم يُنتقد عليه، بل يُقبَلُ ما قال، على أيِّ وجهٍ كان؛ تَساهَلَ في ذلك، فقال ونَقَل ما اتَّفَق له، غيرَ مُراعٍ للصواب مِن الخطإ، فيَحصُل مِن الغلط والخطإ شيءٌ كثير، وإذا عَلِم أنه يُعارَضُ تَنبَّه وتَحرَّى في قوله ونقلِه بحَسَبِ قُدرتِه.

ومنها: أنه يوجِبُ له كثرةَ المُطالعةِ والبحثِ والتفتيشِ والتنبُّهِ لكلِّ ما يَخطُرُ ببالِه أنه سيتكلَّمُ فيه.

ومنها: أنه يَتحسَّنُ بذلك خُلُقُه، ويَصير له مَلَكةٌ لتحمُّلِ ما يَرِدُ عليه مِن الاعتراضات؛ فإن صاحب المَنصِبِ والرئاسة الذي يَرى غيرَه تَبَعًا له لا يكادُ يَتحمَّلُ ممن دونه إذا عارضَه؛ فإن رئاسته توجِبُ له النُّفرةَ مِن الاعتراض عليه ممن هو مِثْلُه أو فوقَه، فكيف بمن دونه؟ فيُخافُ عليه بسبب ذلك مِن ردِّ الحقِّ

أو نصرِ الباطل، ويَغلِبُ هذا السببُ على دِيانته، كما هو مشاهد.

ولهذا مِن أدبِ المُعارِضِ لِمن هذا حالُه إذا احتاجَ إلى ذلك ألا يَجعلَها بصورةِ المعارضة، بل بصورةِ السؤال والاسترشادِ والتنبيهِ على الصواب، بأقربِ طريقٍ يحصُل به ذلك.

فإذا وطَّن نفسَه على ذلك(١) وعَدَمِ الكراهةَ لِمن عارضَه، بل يحرصُ على مُعارضتِه ويُوعِزُ للمتعلِّمين بأن يعارضوه بما يَرَوْن أنه مخالِفٌ لما قال؛ تدرَّبَ بذلك، وصار له مَلَكةٌ قويَّةٌ بحيث يَبقى لا يبالي بالمُعارَضة مِن صغير وكبير.

بل قد يقولُ القولَ في المَلإِ ثم يَظهَرُ له عكسُ ما جَزَم به، فيُبديه غيرَ خَجِلٍ ولا مُكترِثٍ، فيكونُ قصدُه الوصولَ إلى الحقِّ، والنصيحةَ للخلق، وحبَّذا حالةً تُوصِلُ العبدَ إلى هذا الخُلُقِ الفاضل.

ومنها: أن المعلِّم إذا هذَّبَ المتعلِّمين على هذه الطريقةِ الحسنة، أو غيرِها مِن الطرق الحَسنة، صار سببًا لاستمرارِ هذه الحالةِ فيمن تَعلَّم منهم وتربَّى بهم؛ لأنهم يُرَبُّون على ما تَربَّوْا عليه، فيَنمُو مِن الخير ما الله به عليم.

ومنها: أنه يَعرف بذلك مَراتبَهم ودرجاتِهم في التحصيل، ومعرفةُ مراتبِ الناس مِن أهمِّ الأمور، خصوصًا لمن له التدبيرُ فيهم؛ فإنه محتاجٌ إلى ذلك لأجلِ عَملِه فيهم؛ لأن عملَه لا يَتِمُّ إلا بتنزيلهم مَنازلَهم، وإعطاءِ كلٍّ ما يَستحِقُّه.

ومنها: أن ذلك يوجِبُ الثِّقةَ بقوله؛ لأن مَن وُفِّق لهذه الحالةِ وُفِّق للصواب، وكان معلومًا عندَ مَن له خِبْرةٌ بقوله شِدَّةُ احترازه، فيَطمئِنُّ بما يأتي منه. وأما مَن سَدَّ على نفسِه هذا البابَ فقد حُرِمَ خيرًا كثيرًا(٢).

---

(١) في (ط): على حصول المعارضة وعدم المبالاة بها بل الحرص عليها.

(٢) في (ط) زيادة: بسبب سوء الخلق الذي يؤثِّر ما يؤثِّر، وسوءِ التعليم، وقلَّةِ النتيجة، وعدمِ

فنسأله التوفيقَ لِما يُحِبُّه ويَرضاه.

وصلى الله على محمَّدٍ وعلى آلِه وصحبِه وسَلَّم.

* * *

تَمَّتْ بقلم جامِعِها الفقيرِ إلى ربِّه:

عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله بن سِعْدِي

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين

النصيحة التي هي أُسُّ التعليم، بل أُسُّ كلِّ عمل، والإعجابِ بالنفس، وعدم الثقة بقوله، وغير ذلك.

قائمة الموضوعات

تقديم ٣
ترجمة المؤلف.. ٦
خطبة المؤلف ٨
[أدلة وجوب الوحدة بين المسلمين] ١٠
[الآيات الآمِرة بالوَحدة والناهية عن الفُرقة] ١٠
[الأحاديث الآمرة بالوَحدة والناهية عن الفُرقة].................. ١٤
فصل: [في خلاصة ما تقدم]................................. ٢٠
فصل: في بعض مفاسد الاختلاف والتنازع والتباغض والتهاجر ٢١
فصل: في فوائد اتفاق المسلمين وتحابِّهم والسعي في ذلك ٢٤
فصل: [في وجوب السعي لاجتماع الكلمة]............................ ٢٦
[من علامات السعادة والشقاوة] ٢٨
فصل: [في أن الخلاف العلمي لا يكون سببًا للتفرق]............... ٢٩
[من واجبات حكام المسلمين في جمع الكلمة] ٣١
فائدة مهمة [في تربية المتعلمين على الإنصاف] ٣٣
قائمة الموضوعات.. ٣٧


رسالة في
الحث على اجتماع المسلمين
والنهي عن افتراقهم
تأليف فضيلة الشيخ
عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله
بن سعدي
اعتنى بها
الشيخ الدكتور أحمد حاج محمد عثمان
والدكتور حسن معلم داود
مكتبة القرطاس